احد قولي الاشعري وربك اعلم اي دليل هجم بهم هذا التحقيق وقالهم هذا التلفيق وصيّرهم من واضحات الدين الذي تحرّر للمتبتّدين اللهم غفرانًا يا ارحم الراحمين **واذا نظرت** لم تجد لهذه المسالة حاصلًا يوجب التضليل الطويل العريض لكنه عقوبة لهم بسبب التعرض لما لا يعنيه **واول** من نشر راية هذه المسالة ونوّه بها احمد بن ابي داود من خيار المعتزلة واحمد بن حنبل من خيار المحدثين ولا نشك الآن في صلاح مقاصدهما في ابتداء الامر وبعد قيام الفتنة نسال الله السلامة ولا نغتر في شيء عزي الى معروف بخير لكن عليك بالكتاب والسنة وترك الدعوى والتبغض لما يعني مما لا يعني وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدايع **فان قلت** فما الحق عندك في مسالة المتكلم مطلقًا ثم في مسالة القران خاصة **قلت** الحق ان حال المتكلم التي فارق بها من ليس بمتكلم ملكة ليست هي القدرة المطلقة بل اخص منها كما قالت المعتزلة **وهل اطلاق** الكلام عليها حقيقة كاطلاقه باعتبار ما يصدر عن المتصف بتلك الملكة ام هو مجاز كالفاعل مثلًا للقادر على الفعل يحتاج هذا الى اللغة والذي عندنا انه مجاز والحكم اللغة لا المتكلمون **واما الاصطلاح** فلا نعتد به ومع هذا فهو بحث سهل الغوي الا انه يترتب عليه تسمية الله تعالى متكلمًا في الازل عند من اطرد الحقائق في ذلك ومن يتوقف على الاذن لم يفرق بين الحقيقة والمجاز وهذا المحل بخصوصه ربما يتفق الجميع على المنع الا باذن لايهام انه صادر عنه القول في الازل فالحق عدم جواز الاطلاق ولم يجي ذكر الا بمعنى الصادر عنه القول ودعوى الاشاعرة باطلة عن الدليل فلينا مّل موارد كلامهم طالب الحق **واما القران** فهو الذي وصفه الله تعالى بانه يسمعه المشرك وبالمتشابه وبالانزال وبعدم العوج وبكونه عربيًّا وانه ايات بينات وغير ذلك من صفاته وذلك كله لا معنى له في صفة الباري تعالى نفسه **واما** احداث وصف له بثبوت او نفي فهو مخلوق او غير مخلوق فهو بدعة نشا عنها ما ترى من المفاسد وان كان الفريقان من متكلمي الاشاعرة والمعتزلة قد اتفقوا على وصف القولي بمخلوق كما تقدم وقد افترقنا على اطلاق القران على القول فلا نساعدهم على اطلاق مخلوق لما ذكرنا **فان قلت**

نا

ما الذي حملهم على هذا التطويل وقد فهم الى حد سهل عليهم فيه التكفير والتضليل مع اتفاقهم على ان المتكلم قد فارق من ليس بمتكلم مع اتصافهما بالقدرة التي جعلت المعتزلة الكلام القولي من آثارها **قلت** وجه الاختلاف نظرهم الى هذه الحالة التي اتصف بها من يصدر عنه الكلام امستقلة هي عن القدرة ام لا **فقالت** المعتزلة ليس استقلالها من كل وجه بل كاستقلال الخياطة والتجارة والكتابة فان من له ملكة الكتابة فقد اشترك هو ومن ليس له ذلك في مطلق القدرة ومع هذا فليس ملكة الكتابة مستقلة فلذا يقال كتب ويقال فعل الكتابة **ثم** فرعوا على ذلك الخلق لان معنى ذلك الخلق اوجد مقدرًا وهل يختص ذلك بالمخترع او صار في العرف له حتى لا يطلق على فعل العبد فيه خلاف بينهم **وتحقيقه** ان معنى القدرة ما يكون به اخراج الشيء من العدم الى الوجود بالاتفاق وهذه الحقيقة صادقة على ما يصدر عن الملكات الخاصة فيقال كتب وخاط وتكلم ويقال قد فعل ذلك **واما الاشاعرة** فجمدوا على ثبوت القدر المتفق عليه ولم يجعلوا ذلك قدرة خاصة كما فعلت المعتزلة فنظروا في اسم له فوجدوا العرب قد اطلقوا على الملكات ما يطلق على ما يصدر عن المتصف بها فقالوا متكلم بذلك الاعتبار ثم حين نظروا في صفة الله تعالى وحذروا الخلق وسائر اوصافه المحدثات مستحيلة على الصفة القديمة ثم فرعوا على ذلك ما فرعوا حتى بلغ الحال الى انهم لما سمعوا قوله تعالى حتى يسمع كلام الله قال بعضهم القديم مسموع **قالت الحنابلة** وهذا هو الذي تسميه المعتزلة محدثًا اعني القولي واستبشعت الاشعرية ذلك وقالوا هذا خلاف الضرورة كما مضى لكن ذهب الاشعري في احد قوليه والسبكي وغيرهم الى ان الصفة النفسية مسموعة وهو ناظر الى ما يحكى عن الاشعري ان الله تعالى مدرك بجميع الحواس **هذا وقد رجوت** ان يكون هذا التحقيق قد اطلعك على حقيقة هذه المسالة التي صارت شبيهة الدنيا اهلكت الناس مع عدم اتفاقهم لحقيقتها وهي اوضح من الواضح وابيض لذي عينين من الصبح اللايح ولعل ذلك يسهل عليك اختباطهم في غيرها وما على الناصح اكثر مما املي عليك والله الهادي سبحانه

رجعنا الى الكلام في مطلق الصفات **قال المحقق** ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في شرح العمدة في شرح

Copyright © King Saud University